

تحليل في مستوى الخطاب وما يقابله من  
عيوب في اللسانيات العربية الحديثة

إعداد الباحث

حسوني محمد عبد الغني

## تحليل في مستوى الخطاب و ما يقابله من عيوب في اللسانيات العربية

### المقدمة

يعد تحليل الخطاب من أبرز الحقول اللسانية الحديثة التي تهتم بدراسة اللغة في سياقاتها الاجتماعية والتواصلية، متجاوزاً بذلك التحليل التقليدي الذي يقتصر على بنية الجملة وتركيبها النحوي. يهدف تحليل الخطاب إلى فهم كيفية إنتاج المعاني في النصوص المختلفة، سواء كانت أدبية، إعلامية، أو سياسية، وذلك من خلال دراسة المستويات المتعددة للغة مثل المستوى النحوي، الدلالي، التداولي، والاجتماعي. في المقابل، تواجه اللسانيات العربية الحديثة العديد من العيوب المنهجية عند التعامل مع تحليل الخطاب، أبرزها التمسك بالنموذج النحوي التقليدي الذي يركز على الجملة كوحدة تحليل أساسية، وإهمال السياق ودوره في إنتاج المعاني. إضافة إلى ذلك، تعاني الدراسات اللسانية العربية من نقص في التوجهات التطبيقية، حيث تظل أغلب الدراسات نظرية دون تقديم تحليل فعلي لنصوص عربية متنوعة. وعليه، يهدف هذا البحث إلى مناقشة مفهوم تحليل الخطاب، مستوياته، وأهم التحديات التي تواجه اللسانيات العربية الحديثة في هذا المجال، مع اقتراح سبل لتطوير البحث اللساني العربي ليواكب التطورات العالمية في تحليل الخطاب.

المبحث الأول: تحليل الخطاب ومستوياته في اللسانيات الحديثة

المطلب الأول: مفهوم تحليل الخطاب

تحليل الخطاب هو مجال من مجالات اللسانيات التطبيقية التي تهتم بدراسة اللغة في سياقاتها المختلفة، بحيث لا تقتصر على التحليل التركيبي للجملة، بل تتوسع إلى دراسة العلاقات بين الجمل، وبنية النصوص، والوظائف التواصلية للغة. ظهر تحليل الخطاب كمجال مستقل في النصف الثاني من القرن العشرين، متأثرًا بعدة نظريات لغوية وفلسفية، أبرزها البنيوية، التداولية، والسيميائية. يهدف هذا التخصص إلى تحليل كيفية تشكل المعاني داخل الخطاب، ودراسة العوامل التي تؤثر في فهم المتلقي للنصوص، سواء كانت عوامل لغوية، اجتماعية، أو نفسية. في هذا السياق، يركز تحليل الخطاب على العلاقة بين المتكلم والمتلقي، وكيف تؤثر النوايا والمقاصد في تأويل النصوص. ويتميز هذا الحقل بتداخله مع علوم أخرى مثل علم الاجتماع، علم النفس، والإعلام، حيث يتم توظيفه في تحليل الخطاب السياسي، الإعلامي، والإعلاني لفهم آليات التأثير والإقناع التي يتم استخدامها في التواصل اليومي.

المطلب الثاني: مستويات تحليل الخطاب

تحليل الخطاب لا يقتصر على مستوى واحد، بل يشمل عدة مستويات تحليلية، بدءًا من المستوى الصوتي وصولًا إلى المستوى الاجتماعي والثقافي. المستوى الصوتي والصرفي يركز على دراسة الأصوات وتشكيل الكلمات داخل الخطاب، وكيف تؤثر الفروق الصوتية في توصيل المعاني. أما المستوى النحوي والتركيبية، فيهتم بتحليل تنظيم الجمل داخل النصوص، ودراسة العلاقات النحوية التي تربط بين الكلمات والجمل لضمان الاتساق النصي. من جهة أخرى، يتناول المستوى الدلالي تحليل معاني الكلمات والتراكيب في سياقاتها المختلفة، ويهتم بفهم كيفية تشكل الدلالات وتأويلها وفق السياق. في حين أن المستوى التداولي يعنى بدراسة العلاقة بين اللغة والمستخدم، مع التركيز على المقاصد التواصلية

والوظائف الخطابية مثل الأمر، الاستفهام، والتلميح. وأخيراً، يعالج المستوى الاجتماعي والثقافي تأثير المجتمع والثقافة على بنية الخطاب، وكيف تؤثر العوامل الأيديولوجية والسياسية في تشكيل النصوص وتوجيهها. تكامل هذه المستويات يوفر رؤية شاملة لفهم طبيعة الخطاب وكيفية إنتاجه وتلقيه في البيئات المختلفة.

المبحث الثاني: العيوب التي تواجه اللسانيات العربية الحديثة في تحليل الخطاب

المطلب الأول: تأثير اللسانيات العربية بالنحو التقليدي

تعاني اللسانيات العربية الحديثة من هيمنة النموذج النحوي التقليدي، الذي لا يزال يركز على الجملة كوحدة أساسية للتحليل، متجاهلاً أهمية تحليل النصوص الكاملة والخطابات في سياقاتها المختلفة. هذا التوجه يجعل اللسانيات العربية عاجزة عن استيعاب المنظور التداولي والتواصلي الذي يعتبر اللغة أداة للتفاعل الاجتماعي وليست مجرد تراكيب نحوية. على سبيل المثال، لا يزال تدريس النحو في الجامعات العربية يعتمد على التصنيفات القديمة، مثل الجملة الاسمية والفعلية، دون الاهتمام بالوظائف النصية، والاتساق، والانسجام. هذا يؤدي إلى غياب الدراسات التي تتناول الاستراتيجيات الخطابية، مثل كيفية بناء الحجج في الخطابات السياسية، أو استخدام الأساليب البلاغية في النصوص الأدبية، مما يجعل البحث اللغوي العربي غير قادر على تقديم تحليلات واقعية للخطاب المعاصر.

المطلب الثاني: ضعف الدراسات التطبيقية في تحليل الخطاب

تواجه اللسانيات العربية الحديثة مشكلة ضعف الدراسات التطبيقية، حيث تظل معظم الأبحاث نظرية دون أن تقدم تحليلات فعلية لخطابات عربية معاصرة. في حين نجد في اللسانيات الغربية العديد من الدراسات التي تحلل الخطاب السياسي، الإعلامي، والقانوني، فإن الدراسات العربية غالباً ما تبقى محصورة في تحليل

النصوص الأدبية الكلاسيكية مثل الشعر والنثر القديم. هذا القصور يجعل البحث اللساني العربي غير قادر على تفسير ظواهر اللغة في الإعلام، وسائل التواصل الاجتماعي، والخطابات الرسمية، وهي المجالات التي تشهد تطورًا مستمرًا في طرق التواصل والتأثير.

المطلب الثالث: عدم مواكبة المناهج الحديثة في تحليل الخطاب

تعتمد اللسانيات العربية على مناهج تقليدية في تحليل الخطاب، متجاهلة التطورات الحديثة في هذا المجال. على سبيل المثال، هناك غياب لاستعمال الأدوات الرقمية في تحليل البيانات اللغوية، مثل تحليل البيانات الضخمة (Big Data)، التي أصبحت ضرورية لفهم الخطابات في البيئات الرقمية مثل مواقع التواصل الاجتماعي. إضافة إلى ذلك، لم يتم استيعاب بعض التيارات الحديثة مثل تحليل الخطاب النقدي، الذي يركز على دور اللغة في إنتاج السلطة والأيدولوجيا، وهو ما يجعل البحث اللغوي العربي غير قادر على كشف التحيزات اللغوية في الإعلام والسياسة.

المطلب الرابع: غياب التكامل بين تحليل الخطاب والتخصصات الأخرى

في الدراسات الغربية، يتم تحليل الخطاب في تكامل مع علم النفس، علم الاجتماع، والإعلام، مما يتيح فهمًا أعمق لآليات التأثير والتواصل. في المقابل، يظل البحث اللساني العربي معزولاً عن هذه العلوم، حيث يتم التركيز على التحليل اللغوي فقط دون ربطه بالعوامل الاجتماعية والسياسية. على سبيل المثال، في تحليل الخطاب السياسي، نجد أن الدراسات الغربية تستعين بأدوات علم النفس الاجتماعي لفهم تأثير اللغة على الرأي العام، بينما تفتقر الدراسات العربية إلى هذه المقاربات، مما يجعلها أقل قدرة على تقديم تفسيرات دقيقة للخطابات السياسية والإعلامية.

يمثل تحليل الخطاب أحد المجالات الحيوية في اللسانيات الحديثة، حيث يتيح فهم اللغة في استخدامها الواقعي، وليس فقط كبنية نحوية جامدة. رغم أهميته، إلا أن اللسانيات العربية الحديثة لا تزال تواجه تحديات كبيرة، أبرزها هيمنة النحو التقليدي، وضعف الدراسات التطبيقية، وعدم مواكبة المناهج الحديثة. ولتطوير هذا المجال، يجب إدماج المقاربات الحديثة في تحليل الخطاب، وتعزيز التعاون بين اللسانيات والعلوم الاجتماعية، واعتماد أدوات تحليل البيانات الرقمية. بهذه الطريقة، يمكن للبحث اللساني العربي أن يواكب التطورات العالمية ويقدم تحليلات أكثر واقعية للخطاب العربي المعاصر.

## المراجع

فان دايك، تيون. تحليل الخطاب: مقارنة معرفية. بيروت: دار الكتاب الجديد، 2009.

الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز في علم المعاني. القاهرة: دار المعارف، 1981.

بنكراد، مصطفى. تحليل الخطاب: الأسس والمفاهيم. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2015.

الحاج صالح، عبد السلام. اللسانيات العربية: الواقع والتحديات. الجزائر: دار الغرب الإسلامي، 2004.

اعداد الباحث حسوني محمد عبد الغني

## تحليل في مستوى الخطاب و ما يقابله من عيوب في اللسانيات العربية

### المقدمة

يعد تحليل الخطاب من أبرز الحقول اللسانية الحديثة التي تهتم بدراسة اللغة في سياقاتها الاجتماعية والتواصلية، متجاوزاً بذلك التحليل التقليدي الذي يقتصر على بنية الجملة وتركيبها النحوي. يهدف تحليل الخطاب إلى فهم كيفية إنتاج المعاني في النصوص المختلفة، سواء كانت أدبية، إعلامية، أو سياسية، وذلك من خلال دراسة المستويات المتعددة للغة مثل المستوى النحوي، الدلالي، التداولي، والاجتماعي. في المقابل، تواجه اللسانيات العربية الحديثة العديد من العيوب المنهجية عند التعامل مع تحليل الخطاب، أبرزها التمسك بالنموذج النحوي التقليدي الذي يركز على الجملة كوحدة تحليل أساسية، وإهمال السياق ودوره في إنتاج المعاني. إضافة إلى ذلك، تعاني الدراسات اللسانية العربية من نقص في التوجهات التطبيقية، حيث تظل أغلب الدراسات نظرية دون تقديم تحليل فعلي لنصوص عربية متنوعة. وعليه، يهدف هذا البحث إلى مناقشة مفهوم تحليل الخطاب، مستوياته، وأهم التحديات التي تواجه اللسانيات العربية الحديثة في هذا المجال، مع اقتراح سبل لتطوير البحث اللساني العربي ليواكب التطورات العالمية في تحليل الخطاب.



المبحث الأول: تحليل الخطاب ومستوياته في اللسانيات الحديثة

المطلب الأول: مفهوم تحليل الخطاب

تحليل الخطاب هو مجال من مجالات اللسانيات التطبيقية التي تهتم بدراسة اللغة في سياقاتها المختلفة، بحيث لا تقتصر على التحليل التركيبي للجملة، بل تتوسع إلى دراسة العلاقات بين الجمل، وبنية النصوص، والوظائف التواصلية للغة. ظهر تحليل الخطاب كمجال مستقل في النصف الثاني من القرن العشرين، متأثرًا بعدة نظريات لغوية وفلسفية، أبرزها البنيوية، التداولية، والسيمائية. يهدف هذا التخصص إلى تحليل كيفية تشكل المعاني داخل الخطاب، ودراسة العوامل التي تؤثر في فهم المتلقي للنصوص، سواء كانت عوامل لغوية، اجتماعية، أو نفسية. في هذا السياق، يركز تحليل الخطاب على العلاقة بين المتكلم والمتلقي، وكيف تؤثر النوايا والمقاصد في تأويل النصوص. ويتميز هذا الحقل بتداخله مع علوم أخرى مثل علم الاجتماع، علم النفس، والإعلام، حيث يتم توظيفه في تحليل الخطاب السياسي، الإعلامي، والإعلاني لفهم آليات التأثير والإقناع التي يتم استخدامها في التواصل اليومي.

المطلب الثاني: مستويات تحليل الخطاب

تحليل الخطاب لا يقتصر على مستوى واحد، بل يشمل عدة مستويات تحليلية، بدءًا من المستوى الصوتي وصولًا إلى المستوى الاجتماعي والثقافي. المستوى الصوتي والصرفي يركز على دراسة الأصوات وتشكيل الكلمات داخل الخطاب، وكيف تؤثر الفروق الصوتية في توصيل المعاني. أما المستوى النحوي والتركيبية، فيهتم بتحليل تنظيم الجمل داخل النصوص، ودراسة العلاقات النحوية التي تربط بين الكلمات والجمل لضمان الاتساق النصي. من جهة أخرى، يتناول المستوى الدلالي تحليل معاني الكلمات والتراكيب في سياقاتها المختلفة، ويهتم بفهم كيفية تشكل الدلالات وتأويلها وفق السياق. في حين أن المستوى التداولي يعنى بدراسة العلاقة بين اللغة والمستخدم، مع التركيز على المقاصد التواصلية

والوظائف الخطابية مثل الأمر، الاستفهام، والتلميح. وأخيراً، يعالج المستوى الاجتماعي والثقافي تأثير المجتمع والثقافة على بنية الخطاب، وكيف تؤثر العوامل الأيديولوجية والسياسية في تشكيل النصوص وتوجيهها. تكامل هذه المستويات يوفر رؤية شاملة لفهم طبيعة الخطاب وكيفية إنتاجه وتلقيه في البيئات المختلفة.

المبحث الثاني: العيوب التي تواجه اللسانيات العربية الحديثة في تحليل الخطاب

المطلب الأول: تأثير اللسانيات العربية بالنحو التقليدي

تعاني اللسانيات العربية الحديثة من هيمنة النموذج النحوي التقليدي، الذي لا يزال يركز على الجملة كوحدة أساسية للتحليل، متجاهلاً أهمية تحليل النصوص الكاملة والخطابات في سياقاتها المختلفة. هذا التوجه يجعل اللسانيات العربية عاجزة عن استيعاب المنظور التداولي والتواصلي الذي يعتبر اللغة أداة للتفاعل الاجتماعي وليست مجرد تراكيب نحوية. على سبيل المثال، لا يزال تدريس النحو في الجامعات العربية يعتمد على التصنيفات القديمة، مثل الجملة الاسمية والفعلية، دون الاهتمام بالوظائف النصية، والاتساق، والانسجام. هذا يؤدي إلى غياب الدراسات التي تتناول الاستراتيجيات الخطابية، مثل كيفية بناء الحجج في الخطابات السياسية، أو استخدام الأساليب البلاغية في النصوص الأدبية، مما يجعل البحث اللغوي العربي غير قادر على تقديم تحليلات واقعية للخطاب المعاصر.

المطلب الثاني: ضعف الدراسات التطبيقية في تحليل الخطاب

تواجه اللسانيات العربية الحديثة مشكلة ضعف الدراسات التطبيقية، حيث تظل معظم الأبحاث نظرية دون أن تقدم تحليلات فعلية لخطابات عربية معاصرة. في حين نجد في اللسانيات الغربية العديد من الدراسات التي تحلل الخطاب السياسي، الإعلامي، والقانوني، فإن الدراسات العربية غالباً ما تبقى محصورة في تحليل

النصوص الأدبية الكلاسيكية مثل الشعر والنثر القديم. هذا القصور يجعل البحث اللساني العربي غير قادر على تفسير ظواهر اللغة في الإعلام، وسائل التواصل الاجتماعي، والخطابات الرسمية، وهي المجالات التي تشهد تطورًا مستمرًا في طرق التواصل والتأثير.

المطلب الثالث: عدم مواكبة المناهج الحديثة في تحليل الخطاب

تعتمد اللسانيات العربية على مناهج تقليدية في تحليل الخطاب، متجاهلة التطورات الحديثة في هذا المجال. على سبيل المثال، هناك غياب لاستعمال الأدوات الرقمية في تحليل البيانات اللغوية، مثل تحليل البيانات الضخمة (Big Data)، التي أصبحت ضرورية لفهم الخطابات في البيئات الرقمية مثل مواقع التواصل الاجتماعي. إضافة إلى ذلك، لم يتم استيعاب بعض التيارات الحديثة مثل تحليل الخطاب النقدي، الذي يركز على دور اللغة في إنتاج السلطة والأيدولوجيا، وهو ما يجعل البحث اللغوي العربي غير قادر على كشف التحيزات اللغوية في الإعلام والسياسة.

المطلب الرابع: غياب التكامل بين تحليل الخطاب والتخصصات الأخرى

في الدراسات الغربية، يتم تحليل الخطاب في تكامل مع علم النفس، علم الاجتماع، والإعلام، مما يتيح فهمًا أعمق لآليات التأثير والتواصل. في المقابل، يظل البحث اللساني العربي معزولاً عن هذه العلوم، حيث يتم التركيز على التحليل اللغوي فقط دون ربطه بالعوامل الاجتماعية والسياسية. على سبيل المثال، في تحليل الخطاب السياسي، نجد أن الدراسات الغربية تستعين بأدوات علم النفس الاجتماعي لفهم تأثير اللغة على الرأي العام، بينما تفتقر الدراسات العربية إلى هذه المقاربات، مما يجعلها أقل قدرة على تقديم تفسيرات دقيقة للخطابات السياسية والإعلامية.

يمثل تحليل الخطاب أحد المجالات الحيوية في اللسانيات الحديثة، حيث يتيح فهم اللغة في استخدامها الواقعي، وليس فقط كبنية نحوية جامدة. رغم أهميته، إلا أن اللسانيات العربية الحديثة لا تزال تواجه تحديات كبيرة، أبرزها هيمنة النحو التقليدي، وضعف الدراسات التطبيقية، وعدم مواكبة المناهج الحديثة. ولتطوير هذا المجال، يجب إدماج المقاربات الحديثة في تحليل الخطاب، وتعزيز التعاون بين اللسانيات والعلوم الاجتماعية، واعتماد أدوات تحليل البيانات الرقمية. بهذه الطريقة، يمكن للبحث اللساني العربي أن يواكب التطورات العالمية ويقدم تحليلات أكثر واقعية للخطاب العربي المعاصر.

## المراجع

فان دايك، تيون. تحليل الخطاب: مقاربة معرفية. بيروت: دار الكتاب الجديد، 2009.

الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز في علم المعاني. القاهرة: دار المعارف، 1981.

بنكراد، مصطفى. تحليل الخطاب: الأسس والمفاهيم. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2015.

الحاج صالح، عبد السلام. اللسانيات العربية: الواقع والتحديات. الجزائر: دار الغرب الإسلامي، 2004.

اعداد الباحث حسوني محمد عبد الغني